دكتور عبدالله الكبيسي مدير الجامعة بالانابة يقول:

جامعة قطر قبلت التحدى فأصبحت لها مكانتها بين جامعات العالم

مجلس الجامعة سيناقش قريبا شروط وضوابط الدراسات العليا

يحرص مدير الجامعة دائما ان يفتح لنا باب مكتبة كما يفتح لنا قلبه وعقله ورغم مشاغلة الكثيرة فانه يحرص اشد الحرص ان يتحدث مع «صوت الجامعة» التى تنقل له تساؤلات طلاب الجامعة الذين تتحدث باسمهم لكى يجيب على تلك التساؤلات بصراحة ووضوح.. بل انه دائما حريص على الرد على استفساراتهم ودراسة مقترحاتهم حتى يستمر التواصل البناء بينه وبين طلاب جامعته، وفى بداية لقائنا مع سعادة الدكتور عبدالله جمعة الكبيسى مدير الجامعة بالانابة قلت له:

□ سعادة المدير مع تخرج الدفعة السادسة عشرة تكون جامعة قطر قد اضاءت عشرين عاما من عمرها استطاعت خلالها ان تاخذ مكانتها بين الجامعات العربية والدولية.. فما هى الاسباب التى بوأتها هذه المكانة.

□□شكرا على هذا السؤال الجيد، وانا سعيد ان «صوت الجامعة» منذ ان فكرنا فى انشائها تكون معبرة عن صوت الطلاب وهى مستمرة فى هذا الخط وتتقدم فى خطاها الى الامام ويشهد القارىء فيها حياد وعمق فى تغطية كثير من الموضوعات التى تهم الطالب الجامعى واساتذة الجامعة وتهم ايضا من مختلف قطاعات المجتمع ونعود الى سؤالك بالنسبة لجامعة قطر والاسباب التى ادت الى انها تتبوء هذه المكانة المرموقة بين الجامعات فدعنى اقول لك ان اى جامعة من الجامعات حينما تنشأ يكون احد اهدافها التى تسعى اليها ان تكون جامعة معروفة بتخصصاتها جامعة محترمة بين الجامعات. يختارها الطلاب ليس لانها الجامعة الوحيدة وانما لشهرتها نتيجة لوجود اساتذة اكفاء وكليات متميزة فيها.

ونتيجة لوجود تقاليد جامعية تسير عليها فهناك مبادىء عامة فى جميع الجامعات. تحرص على ان تضعها فاضاف تسمى لنخفيفها وجامعة قطر منذ النشاة طرحت على نفسها سؤال هام وهو: هل نريد ان تصبح جامعة عادية فقط تعلم ولا صوت لها، او تقبل التحدى وتسعى لان تخرج الى الحافل العربية والدولية اجيال من الخريجين الاكفاء وهذا يتطلب منا العمل الجاد والاعداد الجيد وجامعة قطر حسمت الامر واختارت هذا الطريق واول عمل قامت به الجامعة لتحقيق هذا الهدف سعيها لانتقاء الاساتذة والمختبار المشهورين منهم فى مختلف التخصصات. والنقطة الثانية ان جامعة قطر حرصت على ان تقرء حرصا فى برامجها لاستقدام المشاهير من العلماء والمفكرين للاشتراك فى المواسم الثقافية التى تقيمها الجامعة كما تدعو الاقسام العلمية سنويا عددا من المتخصصين كاساتذة زائرين لفترات محدودة اى لمدة اسبوع او اسبوعين بخلاف الاستاذ الزائر الذى ياتى ليعطى برنامج فصل دراسى والاستفادة فى ملاحظاته وخبراته من خلال تقرير يقدمه فى نهاية عمله، والجانب الاخر ان الطلاب الذين يأتون ويدرسون فيها هم ايضا احد المؤشرات على شهرة الجامعة فجامعة قطر منذ انشاءها تحرص على ان يكون التعليم فيها ذو مستوى رفيع وتعليم نافع والعلاقة بين الاساتذة وبين الطلاب علاقة طبيعية والتوجيه العام الذى تقوم به ادارة الجامعة وعمداء الكليات ورؤساء الاقسام يتجه نحو التفاعل الطبيعى بين الاساتذة والطلاب مما يحفز الطلاب على العطاء واستطيع ان اقول ان طلابنا ايضا اصبح الجامعة شهرة نتيجة لاسهامهم فى بحثات خارجية للحصول على الماجستير والدكتوراة فى جامعات متميزة فى العالم، وهم يحملون اسم جامعة قطر وبالتالى فهذا احد العوامل التى تساعد على شهرة الجامعة وهناك ايضا عوامل اخرى تساعد على هذه الشهرة وهى تعدد النشر فى المجالات المختلفة.

فجامعة قطر لديها العديد فى الحوليات التى تنشر بحوث ودراسات اعضاء هيئة التدريس وبحوث اساتذة من الجامعات المختلفة وهنا يخلق علاقة تبادلية بين جامعة قطر وبين الجامعات الاخرى.

ومن العوامل التى ادت الى شهرة جامعة قطر حرصها على اقامة مؤتمرات علمية فى مختلف التخصصات سواء فى العلوم او الهندسة او فى الانسانيات او التربية او الشريعة وهذه المؤتمرات يشارك فيها نخبة من العلماء فى الجامعات الاخرى ورؤساء الاقسام يتجه نحو التفاعل الطبيعى بين الاساتذة والطلاب مما يحفز الطلاب على العطاء واستطيع ان اقول ان طلابنا ايضا اصبح الجامعة شهرة نتيجة لاسهامهم فى بحثات خارجية للحصول على الماجستير والدكتوراة فى جامعات متميزة فى العالم، وهم يحملون اسم جامعة قطر وبالتالى فهذا احد العوامل التى تساعد على شهرة الجامعة وهناك ايضا عوامل اخرى تساعد على هذه الشهرة وهى تعدد النشر فى المجالات المختلفة.

وجامعة قطر عضو فى اتحادات عربية ودولية وهى عضو فى اتحاد الجامعات العربية وعضو فى الاتحاد الدولى للجامعات وعضو فى الاتحاد الدولى لرؤساء الجامعات. وعضو فى المجلس العالى لاعداد المعلم. ونتيجة لجدية جامعة قطر فى هذه الاتحادات الكبرى نجد ان لها مساهمات فعاله فعلى سبيل المثال الاتحاد الدولى للجامعات يضم خمسمائة جامعة عالمية ولديه مجلس تنفيذى مكون من عدد محدود من الجامعات وهى عضو فى المجلس التنفيذى وهذا يعتبر مؤشرا على شهرتها كما انها عضو فى المجلس التنفيذى لاتحاد رؤساء جامعات العالم ويضم مالايقل عن خمسمائة الى ستمائة جامعة وجامعة قطر عضو فى المجلس العالى لاعداد المعلم عالمية مدير جامعة قطر انتخب مؤخرا عضو المجلس العالى لاعداد المعلم فى المجلس التنفيذى لرؤساء الجامعات فمثل هذه الامور وغيرها جعلت جامعة قطر فى هذه المكانة المرموقة بين الجامعات وهذه المكانة تجعلنا نعمل اكثر واكثر.

□□اعداد خريجى الدفعة السادسة عشرة تبين انه لايزال هناك اقبال محدود من جانب الطلاب القطريين على التخصصات العلمية.. كيف يمكن ان تساهم الجامعة ومؤسسات التعليم الاخرى فى تشجيع الطالب القطرى على الالتحاق بالتخصصات العلمية المطلوبة لتحقيق عملية التنمية؟

□□هذه مشكلة بحاجة الى اطراف عديدة للتعاون فى حلها، محتاجة لجهود من الجامعة ووزارة التربية بالاضافة الى انها محتاجة الى وعى فى المجتمع والاسر فى توجيه ابنائهم نحو التخصصات العلمية فمدوبيا حينما تنتهى اختبارات نهاية العام فى الثانوية العامة تفرح بالاعداد التى تتقدم للجامعة وعندما نرصد هذه الاعداد نجد عدم التوازن بين مخرجات التعليم الاسبى وبين الحاصلين على شهادة فى التخصصات العلمية، وهذا يعكس نفسه فى داخل الجامعة ونجد انعكاسه تواجه الكليات العلمية بجامعة قطر.

ونحن ندرك ان الدولة تحتاج لجميع التخصصات الادبية والعلمية لكننا نريد ان نحدث نوعا من التوازن بين هذه المخرجات حتى لايكون هناك خلل فى المستقبل الذى سيسبوب جميع التخصصات وهناك حاجة حاجة للتخصصات العلمية من اجل مشاريع التنمية فى البلاد.

ونأمل ان تنجح جهود الوزارة والجامعة واولياء الامور فى احداث تغيير فى توجهات ابنائنا وبناتنا نحو التخصصات العلمية، وهنا نشر الى ان عزوف الطلاب عن التخصصات العلمية يرجع الى توهم الطلاب بان التخصصات العلمية تخصصات صعبة، وان التخصصات الادبية اسهل وانا اقول ان التخصصات العلمية ليست بتلك الصعوبة التى يتوهمونها.

□سمعنا كثيرا عن الدراسات العليا.. فمتى تبدا الدراسات العليا فى جامعة قطر، وفى اى التخصصات؟

□الدراسات العليا تعتبر من الاهداف الرئيسية لاية جامعة وهناك جامعات تبدا فيها الدراسات العليا منذ نشاتها وهناك جامعات تاريخ قديما حتى استكمل قاعدتها الاساسية لمتطلبات الدراسات العليا، وجامعة قطر لن تغفل اطلاقا عن هذه المسالة، والتحدث حول برامج الدراسات العليا باتا فى بؤرة الاهتمام، وشاهدت العديد فى المجال منذ انشائها لدراسة الضوابط والامكانات المتوفرة فى جامعتنا للدراسات العليا ونحن الان فى مراحلنا الاخيرة التى ارجو ان تنتهى منها قريبا وسيقر مجلس الجامعة الضوابط والشروط لبرامج الدراسات العليا، حينما تنطبق هذه الشروط على قسم ما ويتقدم ببرامجه للدراسات العليا ستعتمد من قبل مجلس الجامعة، ونحن جادين فى بدء الدراسات العليا على مستوى الماجستير وفى تقديرى ان هناك امكانات كبيرة جدا بجامعة قطر فى هذا الصدد.

□مع تخرج الدفعة السادسة عشرة التى تحتفل بها اليوم تكون الدفعة الاولى للكلية التكنولوجية قد خرجت الى مجالات العمل التقنى للدولة.. هل تحقق فى تصوره التاهيل العلمى والتقنى لطلاب هذه الكلية والاهداف الموضوعة لذلك؟

□□الكلية التكنولوجية كانت احد المشاريع الرائدة فى جامعة قطر والتى نفتخر بها، فتجربة جامعتنا تختلف عن كثير من الجامعات فى البلاد العربية فالتعليم التقنى من الناحية الفنية تعليم معروف وليس فيه اشكالية وعندما فكرنا فى انشاء هذا المشروع كنا ندرك تماما كل المتطلبات الفنية لانجاح هذا العمل لقدنا ركزنا فى دراستنا ولوقت طويل جدا على الجوانب الاجتماعية.

فالتعليم التقنى مهم وضرورى لجميع قطاعات العمل المختلفة لكن هناك نظرة فى كثير من البلدان ترى ان التعليم التقنى اقل من التعليم الاكاديمى لان هذا التعليم كان يفرد له مجال غير المجال الجامعى فيكون خارج الجامعة، وبالتالى فان الطلاب الذين يدخلون هذا التعليم يحسون بانهم خارج الجامعة، ولقد سعينا الى تغيير هذه النظرة عندنا واصبح التعليم التقنى جزء من التعليم الجامعى واصبح عميد الكلية عضو فى مجلس الجامعة والدبلوم يعتمد فى مجلس الجامعة والطالب الموجود فى الكلية التكنولوجية يتمتع بكل الحقوق التى يتمتع بها الطالب الجامعى.

□ما هى تطورات انشاء كلية الطب؟ ومتى تبدا الدراسة بها؟ واين وصل هذا المشروع؟

□كلية الطب هى الان مشروع تحت الدراسة وهناك لجنة متخصصة تدرس هذا المشروع ومبينا تنتهى من دراسة هذا المشروع من جميع جوانبه سواء من برامج الدراسة او التكاليف او العلاقة مابين جامعة قطر ومستشفى حمد العام وبين كلية الطب والعلوم، بعد ان تنتهى من كل هذا يرفع الامر الى حضرة صاحب السمو الشيخ خليفة بن حمد آل ثانى امير البلاد لتقدن الرئيس الاعلى للجامعة.

والدراسات الاولية تبشر بالخير وابناؤنا سيعرفون تطورات هذا المشروع اولا باول.

□هل من كلمة تقدمها لابنائك الطلاب بمناسبة تخرج الدفعة السادسة عشرة؟

□□الكلمة التى اود ان اوجهها لطلابنا او لخريجى الدفعة السادسة عشر هى ان يكونوا على اتصال دائم بجامعتهم وان يستفيدوا منها بعد التخرج، وابناؤنا الذين فى طريقهم ايضا للتخرج ندعوهم ان يتفاعلوا تفاعلا ايجابيا فى جامعتهم وهذا الكلام موجه لابنائنا الذكور اكثر، لانريدهم ان يركزوا على جانب التحصيل العلمى فقط، وانما نريد منهم ان ينمو شخصياتهم نموا متكاملا وهذا يتطلب الاستفادة من كل النشاطات التى تقوم بالجامعة وكل الامكانيات التى توفرها فعندما نرى هذا التوجه نشعر بالسعادة.

اجرى الحوار : خالد الجابر